

شيخ المضيرة أبو هريرة

[279] خرافة الطفيل بن عمرو الدوسى قال العجاج في كتابه: كان الطفيل بن عمرو الدوسى رجلا شريفا شاعرا مليئا، وكانت قريش تعرف منزلته في قومه، وما إن عرفت قدومه إلى مكة بعد نبوة محمد صلى الله عليه وآله حتى حذروه من أن يتصل بهذا النبي - ولكنه لما ذهب إلى الكعبة وجد رسول الله صلى الله عليه وآله فسمع كلامه فأعجب به، وما لبث أن أسلم، ثم طلب من النبي أن يدعو قومه باليمن إلى الاسلام، وأن يجعل له آية. فوقع له نور بين عينيه، فقال يا رسول الله: أخشى أن يقول قومي هذه مثلة. فرجع النور إلى طرف سوطه (1) ! ! ! وكان يضىء في الليل - ولما عاد إلى قومه ودعا إلى الاسلام أسلم أبوه ولم تسلم أمه ! ودعا قومه فأجابته أبو هريرة وحده. وعاد إلى النبي فأخبره بإبطاء قومه، وطلب أن يدعو عليهم فقال النبي: (اللهم اهد دوسا). فعاد إلى قومه ولم يزل بأرض دوس يدعوها حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، ومضت غزوة بدر وأحد والخندق، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله بمن أسلم من قومه ورسول الله صلى الله عليه وآله بخيبر. اهـ باختصار (2) ! ! هذه هي قصة أسطورة الطفيل بن عمرو الدوسى - كما جاءت في كتاب العجاج وقبل أن نبحث في أمرها نذكر لك أن كل اليمنيين - الدوسيون منهم والاشعريون، وفيهم الطفيل بن عمرو هذا - لم يسلموا إلا بعد موقعة خيبر، أي عندما أرسى الاسلام قواعده على أسس متينة وأصبح في منعة تحمى من بدخلون تحت رايته.

(1) هذه الخرافة من جنس الشعوذة التي يمثلها

الحواة في الطرقات والميادين العامة ويجتمع حولهم الصبية والمغفلون ليشهدوهم وهم يلعبون بالنار وينفخون في أبواقهم ويلوحون بأيديهم ويقولون: جلا جلا. وسبحان واهب العقول. ولم يذكر أحد من المؤرخين الثقات ولا أبو هريرة نفسه - هذه الفرية - وهى إسلام أبى هريرة على يدى الطفيل بن عمرو - راجع ص 54 و 55 ج 3 من أسد الغابة. (2) ص 84 و 85 من كتاب العجاج. (*)